227

الأبحاث والدراسات

افتتاحيات مجلة بيادر المكتوبة

بقلم أ.د. غيثان بن جريس (*)

أ. محمد بن أحمد بن مُعبِّر

(*) دراسة منشورة في كتاب: مواكب الأقلام : قراءات وتعليقات في التاريخ الإسلامي بمكتبة الدكتور غيثان بن علي بن جريس العلمية ، لمحمد بن مُعبِّر ، (الطبعة الأولى)(الرياض: مطابع الحميضي، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م). ص ص ٤٢١ – ٤٧٨ .

القسم الثامن

افتتاحيات (بيادر)

افتتاحيات (بيادر)

(بيادر) ملف ثقافي إبداعي يصدره نادي أبها الأدبي ، فأصبح نافذة ثقافية يَطلّ منها بعض الباحثين والأدباء والشُّدَاة في منطقة عسير ، ومع عدم انتظام صدوره بشكل دقيق إلاّ أنه لم يتوقف ، ونأمل أن يستمر صدوره ، وأن يصل إلى منافذ التوزيع ، لا مجرد الإهداء فحسب .

وقد تولى الدكتور غيثان رئاسة تحرير بيادر منذ العدد الخامس عشر في ربيع الثاني لعام ١٤١٦هـ ، إلى العدد الرابع والعشرين في ربيع الثاني لعام ١٤١٩هـ .

وقد تُوّج كل عدد بافتتاحية ضافية بقلم الدكتور غيثان ، وتتفاوت بين الطول والقِصَر ، مع تميز بعضها في دراسة ومعالجة بعض القضايا الثقافية والاجتماعية ، ومن قبيل حفظ هذه الافتتاحيات في موضع واحد رأيت إدراجها في هذا الكتاب كملحق .

الافتتاحية

(العدد ١٥ ، ربيع الثاني ١٤١٦هـ)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين ، وبعد :

الحمد لله الذي جعل المنهج الإسلامي هو سبيل المملكة العربية السعودية، حتى وفق الله بلادنا في تأكيد مظاهر الأمن والأمان ، والنهضة العلمية الشاملة ، والتنمية والتطور في جميع مجالات الحياة ، علاوة على نعمة أخرى من نعم الله الكثيرة علينا وهي : تمسك إنسان هذا الوطن – سواء أكان حاكماً أم محكوماً – بمكارم الأخلاق النابعة من عقيدة الإسلام الصافية التي لا يشوبها حزبية ولا مذهبية ولا فرق هدامة مضللة . وكل هذا لم يحدث إلا بفضل العلي القدير الذي سخر لهذه البلاد حكاماً راشدين يحكمون بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ويحرصون على حماية المقدسات إلى جانب وجود رعية صالحة تعمل بكل ما فيه خير وصلاح للدين والبلاد .

وتأتي رعاية الدولة العزيزة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين لشباب الوطن في مقدمة أولوياتها ، فبالإضافة إلى اهتمامها برعاية هؤلاء الشباب في المؤسسات التعليمية المختلفة اهتمت بكل ما ينمي ثقافتهم العامة ، وذلك بتأسيس ودعم المراكز والنوادي الثقافية ، وتهيئة كل الوسائل الممكنة أمام طاقات الشباب الفكرية المتفتحة لتنطلق في مسيرتها وتبدع في عطائها .

ومن ثمار القيادة الرشيدة تجاه شباب المملكة بشكل عام وجنوبي البلاد السعودية بشكل خاص افتتاح نادي أبها الأدبي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، وبالتالي صار هذا النادي يستقبل جموع المفكرين والمثقفين والمبدعين والمبتدئين من شباب المنطقة الجنوبية على وجه الخصوص ومن جميع أنحاء المملكة وأحياناً من خارج البلاد على وجه العموم ، ومن الصعب حصر أنواع الأنشطة والمجالات التي تُمارَس من خلال النادي ، ولكن في عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ولأول مرة صار النادي يصدر ملفاً علمياً ثقافياً إبداعياً يشرف عليه الأستاذ الأديب ، رئيس النادي ، محمد بن عبد الله الحميد ونخبة من خيرة شباب المنطقة آنذاك .

وبعد صدور أربعة أعداد من هذا الملف وفي بداية عام ١٤١٢هـ أجريت بعض التحسينات على الملف المذكور فصار يصدر نصف سنوي بعد أن كان يصدر عدداً واحداً في السنة ، وتولى الإشراف على تحريره نخبة طيبة من مثقفي منطقة عسير وبعضهم كانوا من حملة الدكتوراة ومن العاملين في سلك التعليم الجامعي ، وقد ساروا بهذا الإصدار سيراً طيباً مباركاً حتى عام ١٤١٥هـ/١٩٩٤م ، ومنذ منتصف عام ١٤١٥هـ حدثت بعض التعديلات الإدارية والفنية فصار ملف بيادر تابعاً للجنة عرفت باسم (لجنة الطباعة والنشر) وهذه اللجنة تتكون من خمسة أشخاص يقومون بالإشراف على تحرير الملف وعلى كل ما يرد إلى النادي من أعمال علمية وفكرية بهدف إجازتها للنشر .

ورغبة في تطوير وتجديد ملف بيادر تمت الموافقة على صدوره ثلاثة أعداد في السنة ابتداء من العدد الخامس عشر الذي نراه بين أيدينا ، والأمل مستقبلاً إن شاء الله تعالى في صدوره فصلياً ثم شهرياً لعله يغطي احتياجات المهتمين بالشؤون الفكرية والثقافية والأدبية في المنطقة الجنوبية بشكل خاص وفي بلاد المملكة العربية السعودية بشكل عام .

والناظر إلى هذا الملف يجد مواد مختلفة ومعارف متنوعة فهناك البحوث العلمية ، والشعر ، والقصة ، إلى جانب قضية ورأي حول فكرة محددة ، ثم عناصر أخرى كقراءة في كتاب ، وأقلام واعدة ، ثم استراحة العدد التي تضم معلومات قصيرة وطريفة متنوعة ، ثم النادي من الداخل الذي يعكس بعض المعلومات المختصرة عن أنشطة النادي ومسيرته ، وعنصر آخر جديد في بابه تحت عنوان : (بين بيادر وقرائها) ، وهذا الباب نطمع أن نتوسع فيه فننشر كل ما يصلنا من القراء حول ملف بيادر ، ونأمل مستقبلاً أن نرى في هذا الباب دراسات نقدية على المجلة بشكل عام أو على إحدى موادها المنشورة على صفحاتها بشكل خاص .

كما يأمل القائمون على هذا الملف الارتقاء بمستوى المادة العلمية ، ولهذا فنحن ننادي أرباب القلم بالمشاركة بكل ما هو صالح ونافع للدين والبلاد والثقافة العامة في جميع المجالات . كما نأمل أن يركزوا في دراساتهم ومقالاتهم وقصائدهم وقصصهم على كل ما له علاقة ببيئة بلادنا ومجتمعنا ، كما أرجو مرة أخرى من الكُتّاب وأصحاب الفكر والشعراء أن يدعمونا ببعض الأبحاث والدراسات والقصائد المتعلقة بمنطقة عسير أو بجنوب المملكة العربية السعودية في كونها منطقة سياحية فيبينوا في دراستهم بعض الجوانب الهامة التي تفيد السائح أو القادم إلى بلاد عسير ، أو تفيد القائمين على برامج السياحة فيأخذوا بها في أثناء إشرافهم وتطويرهم للسياحة ووسائلها في هذه البلاد الطيبة الجميلة .

وأخيراً نقول : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

الافتتاحية

(العدد ١٦ ، شعبان ١٤١٦هـ)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على نبي الهدى .. أما بعد :

فهذا هو العدد السادس عشر من ملف بيادر الذي يصدر عن نادي أبها الأدبي في سلسلة أعداده المتتابعة والتي يؤمل في استمراريتها التطور والنجاح ، ومن المؤكد أن ارتباط هذا الأمل والاستمرارية بخصوصية هامة يعيها الصادقون المنصفون ويدركونها ، تلكم هي العزيمة الصادقة في النهوض بالأمانة جميعاً تجاه عقيدتنا وما يرفع من شأن بلادنا الغالية في ظل حكومتنا الرشيدة وولاة أمرنا (يحفظهم الله) ، كما أننا نعمل ونسعى إلى تحقيق المفاهيم الإسلامية ، ودفع ومحاربة الأفكار الزائفة المضللة ، إلى جانب نشر الدراسات والمقالات المفيدة والهادفة ، وفتح الباب للمواهب الإبداعية والفنية القادرة ، فضلاً عن إفساح المجال لنشر الدراسات النقدية والحوارات والتحقيقات الهامة والمفيدة .

والناظر في هذا العدد سيجد التنوع إلى حد ما في مادته العلمية ، فهناك بعض البحوث المختلفة في المضمون والشكل ، إلى جانب القصة والشعر ، ثم قضية ورأي فالاستراحة في رياض الأدب ، ثم أقلام واعدة فقراءة في كتاب ثم بين بيادر وقرّائها . ولا ندعي الكمال فيما وصلنا إليه وإنما لا زلنا نتطلع إلى الأفضل ، والطريق أمامنا طويل ، وسنعمل ما في وسعنا لنصل بهذا الإصدار إلى المستوى

الجيد (إن شاء الله) (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (التوبة ١٠٥) .

وإلى جانب ما طرح على صفحات هذا الملف من موضوعات ، فإننا أيضاً سوف نناقش في كل افتتاحية من هذا الأعداد التي تليه موضوع واحد يكون له علاقة ببلادنا وحياة مجتمعاتنا . وموضوعنا في هذا العدد هو التعليم ، فالناظر المدقق لواقع التعليم المعاصر في بلادنا يجد تطوراً هائلاً طرأ على هذا المرفق الهام ، كما أنه سيدرك أسباب هذا التقدم ، فقد مَنّ الله على هذه البلاد الغالية بحكام يسعون للنهوض بالعلم والتعليم ، والاهتمام بشؤون المواطن في المجالين التربوي والتعليمي ، حيث قاموا بإنشاء المدارس والمعاهد المتنوعة في تخصصاتها ومجالاتها ، وسعوا إلى تزويدها بأفضل الأثاث والإمكانات والأجهزة الهامة لممارسة مهنة التعليم ، كما عطفوا على طلبة العلم والمعلمين فوفروا لهم كل ما يحتاجونه في مواصلة تعلمهم وتعليمهم ، وأسسوا المؤسسات التعليمية العليا وعملوا على تطويرها حتى أصبحت تضاهي مثيلاتها في البلدان المتقدمة .

وما يشاهد الواحد منّا من تعدد المعاهد والمدارس والجامعات ومراكز البحوث والكليات المدنية والعسكرية هو الدليل الملموس على هذا الواقع العلمي المهم الذي نعيشه . وحيث أن هذا النهوض العلمي قد ساد بلادنا الغالية فإنه يجب علينا يا معشر المتعلمين والعاملين في قطاع التعليم أن نراعي أموراً عديدة تساعدنا في أداء مهمتنا على الوجه السليم والمطلوب ، وقد يصعب علينا حصرها في هذا الحيز الضيق ، ولكن نذكر البعض منها على النحو التالي :

١- يجب على المعلم في أي مرحلة من مراحل التعليم أن يتحلى بالصفات والأخلاق الحميدة ، فيكون قدوة حسنة لنفسه وللآخرين من زملائه وطلابه وعامة الناس وخاصتهم ، كما يجب عليه أن يكون قوياً متمكناً في مادته العلمية ، وهذا لا يحدث إلا بالمثابرة والقراءة والاطلاع ثم الاهتمام بكل ما يرقى بمستواه الفكري والعلمي .

٢- تشجيع الطلاب على الاطلاع والتثقيف الذاتي ، إذ أن كثرة الكماليات في عهدنا الحاضر صرفت طلاب العلم عن القراءة والاطلاع ، وبالتالي أصبح الطالب لا يقرأ إلا في الساعات السابقة للامتحان ، وبعد الانتهاء لا يعود إلى الاطلاع ولا يفكر فيه ، وهذه الظاهرة تنطبق على كثير من المعلمين فتجدهم لا يطلعون على وجه الإطلاق وعهد الكثير منهم بالقراءة يوم أن كان طالباً في المدرسة أو المعهد أو الجامعة . ومثل هذه الصفات السلبية التي نلمسها الآن في مؤسساتنا التعليمية وبين أساتذتنا وطلابنا لا نجدها عند رعيل المسلمين الأول من طلاب العلم . ومن المؤكد أن ذلك الجيل كانوا أقل مستوى في الماديات واللوازم الضرورية لحياتهم ، لكنهم كانوا أحسن حالاً في طلب العلم والاجتهاد والمثابرة والحرص على الاستفادة من كل ما هو مفيد .

٣- كما يجب على المسئولين في أجهزة التربية والتعليم إعادة النظر بالاستمرار في المناهج التعليمية ، وتطوير الوسائل المعنية ، وتطوير أداء المعلم ، والاطلاع على كل ما هو جديد وحديث في مجال العملية التعليمية .

٤- ضرورة الاهتمام باللغات سواء اللغة العربية وهي لغة القرآن الكريم ، لغة التخاطب بين شعوب الدول العربية الشقيقة ، حيث يلاحظ تدهور مستوى الأساتذة والطلاب في هذه اللغة ، وأيضاً اللغات الأجنبية حتى يمكن الاطلاع على المؤلفات الأجنبية ، وحتى لا نكون في غفلة عما يحدث من حولنا وحتى نسرع من إيقاع حياتنا وتقدمنا .

٥- أوصي نفسي وزملائي العاملين في مجال التربية والتعليم أن يراقبوا الله في السر والعلانية فيخلصوا في أداء رسالتهم التي هي من أصعب الرسالات ، ويوجهوا طلابهم الوجهة السليمة المنطلقة من اتخاذ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ المعين الصافي الذي ينهلون منه ، كما أوصي أولياء الأمور من آباء وأمهات أن يراقبوا الله في أبنائهم فلا يتركونهم بالانشغال في ملذات الدنيا ، وأن يحرصوا على تقويمهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الصواب لأنهم عماد الأمة وجيل المستقبل . كما أوصي اخواني وأبنائي من الطلاب أن يتحلوا بالصفات الحسنة وأن يحرصوا على الاستفادة من الوقت وصرفه فيما ينفع ويُفيد ، وأن يجتهدوا على مصاحبة الأخيار من الأصحاب والزملاء الذين يذكرونهم بالله إذا نسوا ، وأن يحرصوا على القراءة والاطلاع فيما يفيدهم ويأخذ بأيديهم إلى المعالي .

والله الهادي إلى سواء السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الافتتاحية

(العدد ١٧ ، ذو الحجة ١٤١٦هـ)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، أما بعد :

فهذا العدد السابع عشر من ملف (بيادر) الذي يصدر عن نادي أبها الأدبي في سلسلة أعداده المتصلة التي يرتجى في مسيرتها التطور والنجاح ، والثالث بعد أن أصبح صدوره كل أربعة اشهر ، وسنراه مستقبلاً ، إن شاء الله تعالى يصدر فصلياً ، ثم شهرياً . وكم كنا نتطلع إلى مثل هذا الملف من قبل ، فقد شغلنا منذ زمن بهم غياب صدور مجلة في هذا الجزء الغالي من وطننا الكبير، وإذا بيادر منذ عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م تنهض بهذا الجانب ، وتدفع ذاك الشعور، وتسد فراغاً لم يسد من قبل ، وبخاصة في جنوبي مملكتنا الحبيبة ، إذ الحاجة قائمة إليه ، فالنهضة العلمية والحضارية التي تشهدها بلادنا تستدعي مثل هذا العمل . (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (التوبة /١٠٥) .

وإن كان حالف هذه الدورية النجاح فليس إلا بتوفيق من الله عز وجل، ثم بتوجيه من دولتنا الرشيدة ، ومن ولاة أمورنا الذين لا يتوانون في عمل كل ما هو صالح ومفيد لخدمة الدين والبلاد ، والرقي بالمواطن علمياً وفكرياً حتى أصبح ينافس غيره في كثير من مراكز العلم والمعرفة في شتى بقاع العالم ، وأملي لهذه الدورية التوفيق والنمو المطّرد ، وأن تؤدي دورها مع مثيلاتها من دوريات هذا البلد الطيب المبارك .

ونقول : إن مما تجب الإشارة إليه في هذه الافتتاحية التأكيد على الأصالة والتنوع في مادة هذا الملف ، وعلى أهدافه التي تتمثل في تحقيق الثقافة النافعة التي تتوافق وتخدم منهاج المجتمع السعودي ، وتسعى لترسيخ المفاهيم الإسلامية الصافية ، إلى جانب نشر البحوث والمقالات والتحقيقات والآراء القيمة ، وإفساح المجال للأقلام والمواهب العلمية والفنية القادرة ، وهذا كل ما نحرص عليه في توجيه وترتيب مادة هذا الملف ، وموضوعاته فلعل الله سبحانه ينفع به ويوفقنا إلى ما نصبو إليه .

وإذا كنا قد التزمنا بإثارة قضية مختارة في مثل هذه الافتتاحية ، فإن قضية هذا العدد تدور حول دراسة موضوع التراث العربي الإسلامي والعناية به . والتراث هو حصيلة حضارية تجمعت لدى الأمم بالعلم والعمل . فكان نتاج جهود فكرية تمثلت في الإنجازات والتجارب والخبرات والمواقف والقيم ، وغدا العنصر المهم في تماسك الأمة وبناء كيانها الحضاري . ولعله من نافلة القول أن نسهب في بيان قيمة تراثنا ، ولا أخال أمة تضاهي الأمة العربية والإسلامية فيما أنتجت ، ويكفي إلقاء نظرة على نوعية العلوم والفنون التي اشتغل بها علماؤنا لتزيدنا يقيناً بغزارة وتنوع إنتاجنا الفكري في مختلف فروع المعرفة . وما حدث للأمة الإسلامية من نكبات وركود في أواخر العصور الوسطى وأسباب أخرى كثيرة ، كل هذا أوجد نوعاً من الاغتراب في نفوسنا تجاه تراثنا ، وأصبح الاشتغال به دعوة إلى التخلف وعدم مواكبة الازدهار ، ولذا أدرنا عقولنا عنه ، وباتت عيوننا مبهورة بما حققته نهضة أوروبا الحديثة .

وفي غمرة انبهارنا هذا ، سعت مجموعات كبيرة من علماء أوروبا نحو تراثنا دراسة وتحقيقاً على مدى ستة قرون ، فكانت حملات تغريب تراثنا واستقراره في أكثر من سبعمائة مكتبة وخزانة أجنبية تقتني نفائس تراثنا .

والحقيقة التي لا تنكر ، أن علماءنا ، منذ القرن الرابع عشر الهجري ، تقدموا نحو التراث ، ولكن في وهج الحماس له ضاعت جهود كبيرة في نشره وفي الإفادة منه الفائدة المرجوة ، فقد انكب العديد على نشر التراث تعميماً لفائدته ، غير أن ترقي الطباعة وتقطع أوصال الوطن العربي ، وعدم وجود التنسيق بين المؤسسات والهيئات المشتغلة في نشر التراث ساهمت في بعثرة وإضاعة جهود الكثير ، فنرى الكتاب الواحد ينشر مرة في القاهرة ، ويتولاه ثان في بغداد ، وثالث في المغرب ، كل واحد من هؤلاء لا يدري عما يفعله الآخر، ولو حسبنا الجهد والوقت الذي استنفد في إخراج أعمال مكررة لهالنا الأمر ، وقد كان يمكن أن يبذل هذا الجهد في نشر كتب أخرى ما تزال حبيسة في المكتبات والخزائن ، وفي نقد كتاب، أو كتابة تعليق، أو فك مغلق، أو استكمال نقص في دورية واسعة الانتشار لتلافي الشوائب التي ربما علقت بالكتاب المنشور، ثم يتوجه الباحث نحو كتاب آخر فيه فوائد جديدة وعلوم نافعة تضاف إلى ما هو منشور .

صحيح أن المعاهد والمراكز المهتمة بالتراث العربي تبذل جهوداً مشكورة للتعريف بما سبق نشره ، ولا تختلف عن بعض المراكز والدوائر الثقافية في الوطن العربي حيث تعمد إلى إصدار ببليوغرافيا (Bibliograpies) بالنتاج الفكري، ولكنها في مجملها تظل محدودة القدرات تعتمد على المبادرات الضرورية والجهد غير المخطط والمنهجية القاصرة ، بل ان الدوائر الثقافية أسبغت على نفسها الصفة

الإقليمية ، فكل ينشر ببليوغرافيا نتاجه الفكري القطري ، وكأني بعوامل التجزئة والتقسيم قد فرضت نفسها كحقيقة واقعة على المنظور الثقافي بعد تعمقها في المفهوم السياسي .

وقبل أن نناقش بعض التوصيات والآراء التي يجب على المراكز والمؤسسات التعليمية في عالمنا العربي والإسلامي عملها والأخذ بها ، رأينا الإشارة إلى أهم مكونات ومدلولات وميادين التراث العربي الإسلامي . أما عن مكونات التراث فيمكن حصرها في العناصر التالية :

١- العلوم النقلية والعقلية بالدين الإسلامي .

٢- ما اقتبسه المسلمون وأعادوا صياغته وطوروه وزادوا عليه من علوم الأوائل .

٣- ما ابتكره المسلمون من مناهج الفكر والعمل ، وما تركوه من الآثار المكتوبة والمصنوعة .

٤- المواقف الاجتماعية والإنسانية والحضارية المستندة إلى مجموع هذه المكونات.

وأهم مدلولات التراث العربي الإسلامي التي يجب أن يُهتم بها وتتوجه إليها العناية هي : مجموعة الإبداعات المتعلقة بالقيم والأفكار والمواقف وأنماط السلوك الفردي والجماعي التي ظهرت عناصرها وتنامت عبر مختلف العصور الإسلامية ، ولا تزال حية متطورة في الأمة العربية الإسلامية تشكل هويتها الحضارية كما تشكل تطلعاتها إلى المستقبل ، وهذا المفهوم وليس مفهوماً

ساكناً ، ولكنه مفهوم حركي نابع من استمرارية الحضارة العربية الإسلامية وديمومتها ، وحلقاتها المتصلة بين الحاضر والماضي والمستقبل .

أما فيما يتعلق بميادين التراث المتعددة والنظر إلى كل منها فيجب أن نلاحظ عدة أمور أهمها :

١- يجب أن لا نتعامل مع مصادر العقيدة الإسلامية الأساسية من قرآن وسنة بوصفها تراثية لأن هذه المصادر تعاليم دينية ثابتة لا تتغير ولا يجوز أن تدخل ضمن المادة التراثية القابلة للتعديل والتبديل .

٢- لا يحسن أن نُدْخل العادات المحلية والتقاليد الاجتماعية المتباينة والفولكلور الشعبي في البيئات الإسلامية المختلفة ضمن المفهوم العام للتراث العربي الإسلامي الواحد بوصفه تراثاً مرتبطاً بالعقيدة والحضارة الإسلامية لأن مثل هذه العناصر عرضة للتأثر بأمزجة وتباين الجماعات الإنسانية وأساطيرها ، ولذلك فهي أقرب إلى ميدان علم الاجتماع والفلكلور منها إلى علم التراث ، فعلى سبيل المثال إلى أي حد نستطيع عد قصص ألف ليلة وليلة ، التي يحتفل بها الغرب بوصفها تراثاً عربياً إسلامياً نموذجاً أصيلاً من تراثنا الذي نسعى إلى العناية به وإجلاله وترسيخه ؟ أو منظومات الشعر النبطي الشعبي التي تركز عليها الدراسات الاستشراقية تعبيراً مباشراً عن النفسية العربية وهي مليئة بعصبيات الماضي ومنازعاته وملامح تخلفه .

ويمكننا تحديد ميادين التراث بمفهومه الخالص في المجالات التالية :

١- كتب العقيدة الصحيحة التي تربط الإيمان والعمل الصالح ، وتواجه نزعات الإلحاد والشك بما تؤكده من قيم الإيمان الصادقة .

٢- الاجتهاد في الفقه والتشريع ، وخاصة ما تعلق منها بميادين المعاملات القابلة للتبدل والتطور بمقتضى أحوال الزمن وتقدم المدنية .

٣- تراث العرب العقلي في الفلسفة وعلم الاجتماع والفكر السياسي ، وهذا الجانب تم إغفاله حتى وقت قريب على الرغم من كونه من أهم عطاءات الحضارة العربية الإسلامية ومن أبرز الأدلة على استيعابها الجانب العقلي في التراث الإنساني .

٤- التراث النحوي واللغوي والتاريخي والشعري والأدبي ، وقد نال هذا الجانب جل الاهتمام منذ مطلع النهضة إلى اليوم .

٥- الفنون المعمارية والتشكيلية ذات الروح العربية الإسلامية المتميزة والتي تخطت الطابع المحلي الضيق .

وأخيراً لا ننكر بعض الجهود التي بذلت وتبذل في كثير من الدول العربية والإسلامية تجاه دراسة التراث العربي الإسلامي والعناية به ، ولكن كي نستفيد بشكل واسع من تراثنا العربي الإسلامي ، وندرسه الدراسة العلمية الجادة المتأنية، فإنه يجب على جميع الجهات الرسمية والمراكز العلمية والجامعات ومعاهد الدراسة والبحث في أنحاء البلاد العربية والإسلامية أن تراعى أموراً عدة من أهمها :

١- التنسيق بين مختلف الجهود التراثية في خطة عمل رئيسية حتى لا تتكرر الجهود فيما لا فائدة منه ويجب أن تكون عملية التنسيق من أهم العمليات المطلوبة حالياً وأخطرها في مجال العمل التراثي لأنها تمثل في

الوقت الحاضر أضعف الأعمال التراثية وأقلها حظاً من العناية ، وغيابها يكاد يمثل السمة المشتركة للعمل التراثي في أغلب الأقطار العربية ، إن لم يكن جميعها . وفي إطار هذا التنسيق المنشود يحسن أن يشمل جوانب عديدة مثل : جمع المخطوطات والوثائق والآثار ، ثم تحقيقها ودراستها ، ولكي تكتمل خطة العناية بالتراث فيجب أن تتوزع الاهتمامات والاختصاصات بين المؤسسات والمراكز المهتمة بالتراث ، فيتوجه أحد المراكز للعناية بعلوم معينة ، ويهتم مركز آخر بالتدريب على التحقيق العلمي ، ويتخصص مركز ثالث في معالجة المخطوطات ومداواتها وترميمها .. وهكذا .

٢- المواءمة بين قيم التراث وأصالته ومقتضيات الإسهام في صناعة الحضارة القائمة وما ينشأ معها من اتصالات حضارية مختلفة .

ولكي تتحقق التوصيات المشار إليها في النقطتين السابقتين ، فإن الدول الإسلامية بشكل عام والدول العربية بشكل خاص يجب عليها أن تتعاون في أمور عدة منها :

أ- إقامة قاعدة معلومات مركزية تضم المعلومات التي يمكن توفيرها في جميع مجالات جمع التراث وتصنيفه وفهرسته وتحقيقه ونشره .

ب- العمل على إيجاد إطار للتنسيق الشامل لخدمة التراث في مختلف المجالات خدمة شاملة متكاملة .

جـ- توجيه العناية في المعاهد والجامعات إلى العمل على إعادة وتخريج المؤهلين لخدمة التراث وإحيائه بالمنهج العلمي السليم .

د – السعي والدعوة إلى إقامة ندوات منظمة تضم الأشخاص المختصين في موضوع التراث كي تدرس وتخطط وتقترح كيفية السبيل إلى تحقيق الأهداف والغايات لحفظ التراث والعناية به

والله الهادي إلى سواء السبيل ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الافتتاحية

(العدد ١٨ ، ربيع الثاني ١٤١٧هـ)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وبعد ..

فكما عودنا القراء الأفاضل في كل افتتاحية من هذا الملف نطرح قضية معينة ، وقضيتنا في هذا العدد (الثامن عشر) وقفة مع (أدب الطفل) وخاصة الطفل المسلم ، وقبل أن ننوه إلى بعض الجوانب لوضع أدب الأطفال في تاريخنا المعاصر ، فإنه من الأجدر أن نشير بشكل موجز إلى اهتمام الدين الإسلامي بالأطفال ، فقد اهتم الإسلام بالطفولة اهتماماً واسعاً ، بل لم يسعد الأطفال في العالم اليوم كما سعدوا في ظل الحضارة الإسلامية على مر التاريخ الإسلامي ، لأن عناية الإسلام بالنشأة الأولى تفوق كل عناية ، باعتبارها حجر الزاوية في بناء المجتمع المسلم . وفي تاريخنا الإسلامي ارتبطت وضعية الطفل بمدى التطبيق العملي لتعاليم الإسلام ، فكلما ساد العدل الاجتماعي ، واطمأن المسلمون إلى أنفسهم كان أطفالهم بمنجاة من عوامل الضياع وأسباب الفساد [١] .

وإذا كانت الأمم المتحدة التي تمثل المجتمع العالمي اليوم قد أعلنت عن حقوق الطفل في ١٩٥٩/١١/٢٠م فإن الإسلام قد رعاه وأعلن حقوقه قبل أربعة عشر قرناً ، ونظر إليه نظرة شاملة عميقة متكاملة وتجاوز في ذلك كل ما ادعته المدنيات المعاصرة والفلسفات الحاضرة .

ولم تكن عناية الإسلام بالطفولة عن طريق التشريعات والقوانين والنصوص فقط . كما تفعل التربية والحضارات المعاصرة . بل كانت تطبيقات وممارسات واهتمامات بدأها رسول الله ﷺ وسار بعده السلف الصالح من الصحابة (رضوان الله عليهم) ومن التابعين ، ومن علماء الأمة الإسلامية وأدبائها ومفكريها .

ولقد أُلِّفت في موضوع الطفولة كتب إسلامية كثيرة ، ويكفي أن نشير إلى واحد منها يجمع أحكام الطفولة في الفقه الإسلامي وهو (جامع أحكام الصغار) لمحمد بن محمود الأسروشي المتوفى سنة ٦٣٢هـ والذي نشر محققاً في أربعة مجلدات كبار [٢] .

كما أن هناك الكثير من المصادر التي تتحدث عن الأطفال في تراثنا العربي الإسلامي وبها مجموعات كثيرة من الفكاهة والحكايات والقصص . إضافة للأشعار التي يمكن إدراجها ضمن أدب الطفل شريطة أن نخضعها لظروف عصرها وطبيعته وقيمته وعاداته . وأذكر في هذا المجال بعض هذه المصادر ، مثل : (البيان والتبيين) للجاحظ ، و (عيون الأخبار) لابن قتيبة ، و (جمهرة نسب قريش) للزبير بن بكار ، و (بلاغات النساء) لأحمد بن أبي طاهر ، و (الكامل) للمبرد ، و (مجالس ثعلب) لثعلب بن أحمد بن يحيى ، و (المحاسن والمساوئ) للبيهقي ، و (العقد الفريد) لابن عبد ربه ، و(الأمالي) ، لإسماعيل بن القاسم القالي ، و (مجمع الأمثال) للميداني ، و (أنباء نجباء الأبناء) لمحمد بن ظفر الصقلي ، و (المستطرف في كل فن مستظرف) للابشيهي [٣] .

ومن المؤسف حقاً أن أدب الطفل عند المسلمين اليوم يكاد يكون شبه معدوم ، وإن وجدت دراسات قليلة حوله فإن بعضها يعتريها الكثير من السلبيات

والمغالطات التي لا تتوافق مع المجتمع الإسلامي المتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ . ولأن الأدب في هذا العصر وكل العصور ، من أهم الوسائل المؤثرة في مسيرة الأجيال ، وتربية النشء ، وإدخال الأفكار ، وتشكيل الوجدان، فقد استفاد من هذه الوسيلة أصحاب المعتقدات الوضعية والفلسفات المادية في الشرق والغرب حتى نقلوا عن طريقه إلى شعوب الأمة الإسلامية كل آرائهم وفلسفاتهم ، ووصلوا إلى نفوس الناشئة ، فأدخلوا فيها كل ما يريدون من معتقدات ومذاهب عن طريق الأقصوصة ، والرواية ، والمسرحية ، والشعر ، والمقالة ، والنقد ، وباسم الفن والمذاهب الفنية والأدبية ، وتقصير المسلمين في هذا الشأن واضح وكبير حتى غدوا عالة على غيرهم ، يأخذون ويقلدون ، ويتأثرون ويتابعون بمعرفة وغير معرفة .

وأدب الطفل مهم جداً في هذا المجال ، لأنه يؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة في عقل الطفل ووجدانه ، ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بسهولة يحقق أهدافه المبتغاة منه ، ولا سيما أن عقل الطفل في هذه المرحلة خامة لينة يمكن تشكيلها بالصورة التي نريد ، ولأن نفسية الطفل - أيضاً - كالصفحة البيضاء يمكن أن نخط عليها ما نشاء ، والطفل في مراحله الأولى يقنع بكل جواب . ويصدق كل ما يسمع من والديه وبيئته ، كما إنه يقلد ما يراه من حركات وتصرفات . ولهذا كانت مسؤولية الوالدين أولاً ، والمربين - ومن بينهم الأدباء - كبيرة تجاه الطفل .

ومن ينظر في كثير من الكتب العربية الحديثة التي بحثت في موضوع أدب الطفل يجد أن أكثر مؤلفيها تجاهلوا ما في تراثنا الإسلامي والعربي مما له علاقة بأدب الطفل المسلم .. بينما توقف كثيرون ممن كتبوا عند جذور أدب الطفل عن

الغربيين ، والشرقيين على حد سواء . ولم أر إلاّ النادر من الكتاب قد توقف عند شيء من إنتاج الغرب بالتقويم الموضوعي ، والنقد العلمي البناء . ليعرف هل يصلح ما كتبوه لأطفالنا أو لا يصلح ؟ وهل يتناسب مع فطرة الطفل وعقله ومدركاته أو لا يتناسب ؟ ولذلك لا نجد إلا إشارات عاجلة إلى ما في تراثنا من هذا الأدب ، وهذه الإشارات لا تتعدى الوقوف عند (ألف ليلة وليلة) وبعض القصص الأخرى ، التي كانت لها غايات لا يجهلها عاقل . لذلك لم يجرؤ كتابها (الباطنيون) على الظهور والوضوح والإعلان عن أنفسهم ، بل راحوا يروجون مثل هذه الكتابات ويدرسون الأخبار ، وينسجون من خبالاتهم خيوط القصص والمؤامرات لتشويه الإسلام وأهله . لقد رأى الغربيون في هذا بغيتهم ، لأن الذين صنعوا هذا من حلفائهم من اليهود ومن شايعهم وسار وراءهم بعلم أو بغير علم ، ولذلك احتفوا بمثل هذه الكتب ، وألفوا حولها المؤلفات وعملوا الدراسات ، ومنحوا الألقاب العلمية لأصحابها ، وكأنها التراث الأسمى للمسلمين ، وهذا ما دفع أكثر الباحثين لذكرها كأهم مصدر عربي لأدب الأطفال [٤].

ولهذا يجب أن ندرك نحن المسلمين أننا وقعنا في تقصير كبير إزاء تراثنا وأدبنا ، وإلى الأحكام المسبقة التي هيمنت على كثير من المؤلفات والدراسات الخاصة بأدب الأطفال نتيجة التقليد ، أوالانخراط في الولاءات الحزبية والفكرية الوافدة ، وهذا التقصير جعلنا نكسل عن النظر في كنوز تراثنا الثمين وآثاره الكثيرة التي ضمت ما يصلح لأدب الطفل ، لجمعه ونشره ، أو لترتيبه وإعادة صياغته من جديد ليتلاءم مع هذا العصر ، وليقدم بالصورة المناسبة لأطفالنا .

وما يجب على الكتاب والأدباء والمختصين في كتابة أدب الأطفال بالعالم الإسلامي أن يرعوا أهداف أدب الطفل المسلم من حيث الجانب العقائدي المبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وكذلك الأهداف التربوية والتعليمية والجمالية المنطلقة من شريعة الإسلام الخالية من الشوائب .

وهناك مواضيع كثيرة في أدب الطفل المسلم ، ولكن بعض الموضوعات التي نراها أكثر أهمية من غيرها في أدب الأطفال ، نجملها في عدة عناصر على النحو التالي :

١ . الموضوعات التوجيهية التربوية :

وتضم الجوانب التي تدور حول العقيدة ، والقرآن الكريم وتفسيره ، والحديث الشريف وشرحه ، والآداب الإسلامية ، والعلاقات الاجتماعية ، وبعض الأمور المتعلقة بالسيرة والتاريخ ، والأدب الذي نود أن يبدعه الأدباء في هذا الجانب ، وهو كتابة موضوعات يوضح فيها بناء العقيدة وتأسيسها ، وكذلك تعميق مفهوم الإيمان المرتبط بالوعي في نفوس الأطفال ، وذلك عن طريق سور القرآن الكريم وتفسيرها ، أو عن طريق الحديث الشريف ، أو السيرة والتاريخ وغيرها .

٢. الموضوعات المتعلقة بالعلوم التطبيقية :

لقد وجه القرآن الكريم أنظار الإنسان إلى ما حوله من كائنات ومخلوقات لأنها تدل على قدرته وعظمته سبحانه وتعالى : ولأن استخلاف الإنسان في الأرض يقتضي أن يتعرف إلى ما يحيط به وما يتعلق بحياته ، وما يحمله من عوالم لكي يتسنى له تسخير ما لديه للقيام بمهمة الاستخلاف . قال الله تعالى : (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج . والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج)[٥]. وقال تعالى : (وفي أنفسكم أفلا تبصرون)[٦] .

والأديب يستطيع أن يستفيد من موضوعات العلوم التطبيقية المختلفة ، وعلوم الحياة ، وأن يعرض صوراً أو تجارب ورحلات واستطلاعات واكتشافات بطريقة تناسب مراحل الطفولة ، وهناك أمثلة على ذلك مما نشر تحت عنوان : (من أقاصيص الطبيعة) وهي (سلسلة من الكتيبات العلمية أعدت خصيصاً للأطفال ما بين السابعة والثانية عشرة من العمر . وغايتها تقديم المادة العلمية بلغة قصصية شيقة مع الرسوم الملونة الجميلة) [٧].

وتتناول هذه السلسلة علوم الحياة ، والعلوم الطبيعية العامة ، يتعلم منها الطفل بكل يُسر خصائص صنوف من الحيوان والنبات وغير ذلك مما هو مُسخر للبشر من طاقات الطبيعة وفوائدها جميعاً للإنسان . وتحرص هذه السلسلة على إغناء لغة الطفل بحيث يكتسب من هذه السلسلة أكثر من ألفي كلمة تعبر عن خمسمئة فكرة أو مفهوم على الأقل .

ومثل هذه الموضوعات تحتاج من الأديب إلى أمرين :

١- فهم الموضوعات التي سيكتب عنها للأطفال ، والإحاطة بها من الناحية العلمية الاختصاصية بشكل يسمح له بالتصرف في عرض المعلومات واختيار المناسب منها بشكل يتلاءم مع السن والمرحلة والهدف .

٢- القدرة على اختيار الأسلوب الواضح ، والمفردات العلمية المناسبة والطريقة التي تجعل الموضوع مشوقاً مستساغاً مفهوماً لدى الطفل .

وكل ما يتعلق بعالم الحيوان والنبات ومظاهر الحياة والبيئة ينضوي تحت هذا القسم ويخدم الأهداف المحددة لأدب الأطفال . كما يمكن في هذا القسم استخدام الخيال العلمي للوصول إلى المطلوب .

كما يجب على الأديب المسلم الذي يكتب في أدب الطفل المسلم مراعاة أمور عدة منها :

١- يجب على كل أديب مسلم إزاء أدب الأطفال أن يسهم بإبداعاته في الكتابة للأطفال على أسس سليمة ، وبأسلوب مناسب ، مع البحث الجاد عن سمات الأدب ومميزاته من خلال التجربة التي تستوجب معرفة نفسية الطفل في كافة المراحل ، معرفة قائمة على فهم الطبيعة الإنسانية، والفطرة البشرية كما خلقه الله عز وجل ، ومعرفة سماتها ومنازعاتها ودوافعها وغرائزها ، والمؤثرات التي تترك بصماتها عليها . ومن خلال دراسة الإسلام ، ودراسة ما ورد في ذلك عن النفس والحواس ، والطفولة والأولاد ، وهناك قدر كبير من النصوص ، والدراسات التي تحتاج إلى

الدارس المخلص البصير ، لتمده بمعرفة قويمة تساعده على اكتشاف السبل الصحيحة للتعامل مع الطفل من خلال الكلمة المبدعة.

٢- كذلك يستوجب أدب الطفل ، والكتابة للأطفال من الأديب معرفة التصور الإسلامي الشامل للحياة ، معرفة صحيحة موثقة ، تعتمد على النصوص الصحيحة ، والوقائع الثابتة ، والأحكام الشرعية من مصادرها الموثقة .

٣- كما يحتاج الأديب إلى معرفة مميزات المجتمع الإسلامي التي تمنحه هذه الصفة ، وتجعله أهلاً لتحمل الأمانة والنهوض بالمسؤولية ، وكذلك معرفة أساسيات التربية الإسلامية ، ووسائلها وأهدافها .

والله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ..

الهوامش

١- جامع أحكام الصغار ، لمحمد بن محمود الأسروشي ، ص٩ .

٢- وهناك كتب أخرى مثل : تحفة المودود بأحكام المولود لابن قيم الجوزية ، وتأديب الناشئين بأدب الدنيا والدين ، لابن عبد ربه الأندلسي .

٣- وللمزيد عن دراسات وكتب حول عناية الإسلام بالطفولة قولاً وعملاً. انظر أدب الطفل المسلم لأبي الحسن الندوي . وعناصر أدب الأطفال الإسلامي ، للدكتور سيد إبراهيم الندوي . وأدب الأطفال في ضوء الإسلام ، للدكتور نجيب الكيلاني .

٤- انظر مثلاً : (أدب الأطفال ، مبادئه ومقوماته الأساسية) تأليف محمود رضوان أحمد نجيب ، ص١٧ .، وكتاب (أدب الأطفال ومكتباتهم) تأليف هيفاء شرايحة ،ص٢٧ ، ٣٠ وكتاب (أدب الأطفال في ضوء الإسلام) للدكتور نجيب الكيلاني ، ص٢٨ . وكتاب (أدب الأطفال ، فلسفته وفنونه ووسائطه) تأليف هادي نعمان الهيتي . ص ص١٠٤، ١٠٦ .

٥- سورة (ق) الآيتان (٦ ، ٧) .

٦- سورة (الذاريات) الآية (٢١) .

٧- من مقدمة هذه السلسلة انظر مثلاً (حكاية نحلة) دار دلفين للنشر ، ط٢/١٩٨٢م ، إشراف الدكتور محمد هيثم الخياط .

الافتتاحية

(العدد ١٩ ، رمضان ١٤١٧هـ)

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبي الهدى ، أما بعد ..

فهذا العدد التاسع عشر من ملف (بيادر) ، والقضية التي سوف نطرحها في هذا العدد تدور حول السياحة في المملكة العربية السعودية ، وخاصة منطقة عسير [١].

والحديث عن السياحة موضوع كبير ومتشعب ، ولكن ما نرغب مناقشته في هذا المكان يتركز على نقطتين هما :

أولاً : بعض مميزات وإيجابيات السياحة الداخلية :

لقد تميزت بعض أجزاء المملكة العربية السعودية بأماكن سياحية جميلة، وبطبيعة ساحرة خلاّبة ، علاوة على تميزها بإيجابيات أخرى للنواحي السياحية .

ومن أهم تلك الإيجابيات ما يلي :

١- إن تمسك المملكة العربية السعودية بأحكام الشريعة الإسلامية وتطبيقها في نظامها وحياتها الاجتماعية يجعل من مجال السياحة بها نموذجاً فريداً في العالم لسياحة متميزة للأسباب الآتية :

---

(١) لمزيد من التفصيلات حول هذا الموضوع انظر الفصل السابع من كتابنا (أبها حاضرة عسير .. دراسة وثائقية) .

أ- الأمن والأمان الذي يعيشه كل فرد ويجعل من هذا البلد بلد أمن ورخاء واستقرار تطبق فيه أحكام الشريعة وهذا ما لا يتحقق في أي بلد آخر .

ب- إن التعاليم والأنظمة تمنع منعاً باتاً على أي مستوى تداول أو تعاطي أي نوع من المخدرات أو المسكرات مما يجعل أماكن السياحة في داخل البلاد تكاد تكون فريدة في العالم لعدم توفر أي نوع من المسكرات بها ، وهذه تعطي السائح الأمان على نفسه وأهله وأطفاله .

جـ- إن التعاليم والأنظمة تمنع منعاً باتاً على أي مستوى السفور والاختلاط المحرم وبدون محرم سواء في الحدائق العامة أو المنتزهات أو خلال الرحلات البرية وذلك من خلال مراقبة الجهات الأمنية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

د – إن مدن ألعاب الأطفال محددة المواعيد للنساء وللرجال بالتناوب مما يعطي الحرية التامة للعائلات ويبعد الأسر عن المضايقات المقصودة وغير المقصودة .

هـ – إن معظم المواقع السياحية توجد فيها المساجد وهذه ظاهرة لا توجد إلاّ بالمملكة فقط .

٢- إن من مزايا السياحة الداخلية هي قلة الإنفاق خلال السياحة لأي منطقة من مناطق المملكة مقارنة بالسفر إلى الخارج وهذا أهم الجوانب الاقتصادية .

٣- كون السائح في داخل المملكة يبعده عن مشاكل اللغة وعقبات الترجمة فهو يعيش في بيئته ويتكلم لغته .

٤- تمتع المواطن والمقيم بحرية الحركة والتنقل في جميع أرجاء البلاد دون قيود تحد من ترحاله أو زياراته إلى أي منطقة من المناطق ذات الطابع السياحي .

٥- الحرية الاقتصادية التي تسمح لأي مواطن بممارسة تنمية أي مجال يخدم السياحة دون قيود أو ضرائب مالية وهذا يجعل المجال رحباً لتنشيط الحركة السياحية .

٦- ما تقدمه الدولة من برامج للاقتراض المصرفي من خلال بنك التسليف السعودي يعطي فرصة للاستثمار للقطاع الخاص ، إذا كانت هناك مشاريع مقدمة تخدم هذا المجال ، إضافة إلى تقديم منح الأراضي لمن يرغب بإقامة مشاريع سياحية على مستوى المملكة وبأفضل المواقع .

٧- إن الدولة تشجع قيام الشركات الاستثمارية المساهمة كالشركات السعودية للفنادق والسياحة وغيرها مما يخدم مجالات السياحة المختلفة وتقدم لها كل التسهيلات على جميع المستويات .

٨- فتح مجال العمل والتدريب أمام فئة كبيرة من أبناء المجتمع من خلال تنشيط الحركة السياحية الداخلية ، مما يفتح آفاقاً واسعة أمام خريجي الثانويات والجامعات ولو لفترات متقطعة يمكن خلالها تنمية المهارات المختلفة ، وأخذ التدريبات اللازمة ، إضافة إلى الكسب المادي والقضاء على وقت الفراغ لدى الشباب .

٩- تنوع مصادر الدخل القومي هدف تسعى له كل دولة ، ولعل من مزايا السياحة الداخلية إعطاء مجال لتنويع مصادر الدخل وتنشيط الحركة التجارية والنقل وتطوير البرامج المختلفة بما يعود على الوطن بالفائدة في ضوء سياسة التنويع لمصادر الدخل العام سواء من خلال مرافق الدولة مثل الهاتف ، الكهرباء ، البريد ، المواصلات ، أو مجال استثمارات القطاع الخاص على جميع المستويات الاقتصادية .

ثانياً : بعض التوصيات حول التنمية السياحية في المملكة وخاصة جنوبي البلاد السعودية

لعله من المفيد طرح بعض الملاحظات لجوانب عامة تختص بأفكار يمكن دراستها وتطويرها لخدمة المجال السياحي بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن :

١- إعداد نشرات علمية مركزة عن المناطق السياحية ، وكتيبات عن السياحة مرفقة بخرائط تفصيلية توضح عليها المسافات والأبعاد والزمن اللازم للتنقل بين المدن والقرى ، وتباع بأسعار رمزية ، وتتوفر بالمطارات والأماكن السياحية والمكتبات العامة وبالمدارس وفي محطات الوقود وغيرها ، مع ملاحظة عمل مسح شامل لكل ما له علاقة بالجوانب السياحية وما يستخدم في المنطقة وإضافته سنوياً .

٢- إقامة أندية خاصة للمعاقين ، وكبار السن ، والمتقاعدين ، ومن بدور النقاهة ، وتكون ذات طابع يتفق مع وضعهم لقضاء بعض الوقت وبما

يعود عليهم بالفائدة ، شريطة أن يكون على أسس منظمة تراعي عامل الإعاقة والسن وغيرها .

٣- تدعيم برامج الجمعيات الخيرية النسائية من خلال المحاضرات والندوات والمعارض وغيرها مما يكون له مردود جيد يمكن قضاء وقت الفراغ به.

٤- الاهتمام بالمجالس الأدبية والفكرية والأشرطة النافعة من خلال المحاضرات واللقاءات وتطوير فكرة مجالس رجال العلم بكل منطقة لتكون منتديات يمكن الاستفادة منها . وزيادة المساهمة المحلية في المؤتمرات العامة مثل الجنادرية .

٥- إقامة القاعات العامة للمحاضرات والندوات والمناسبات المختلفة وخاصة في فصل الصيف .

٦- المحافظة على الحياة الفطرية بأنواعها المختلفة وتحديد مناطقها ومجالاتها مع تحديد مواعيد تنظم من خلالها عملية الصيد والإبحار وغيرها من الأنشطة ، ولا شك أن الهيئة الوطنية للحياة الفطرية تعتبر نواة جيدة لهذا الموضوع .

٧- إقامة حديقة ضخمة للحيوانات يتناسب حجمها وطبيعتها ومحتوياتها مع طبيعة كل منطقة ، وأهميتها .

٨- المحافظة على الأنماط المعمارية كشعار لكل منطقة بالمملكة مع الاهتمام بالمتاحف من خلال الأنماط القديمة كقصر شدا وقرية المفتاحة بأبها وغيرها .

٩- المحافظة على البيئة سواء البرية أو البحرية بكل ما تتطلبه من عدم رمي النفايات والقمائم والمواد الصلبة والفضلات من المباني على السواحل أو في مداخل المدن أو ما يمكن أن يحدث تلوثاً بيئياً ، وما يمكن أن يكون له تأثير على مناطق الجذب السياحي بأنواعها وخاصة في القرى أو المياه الجوفية أو تلوث الهواء .

١٠- يفترض عند قيام أي مشروع سياحي عدم الازدواجية وتقديم البدائل الأخرى من وسائل الترفيه من حيث اختلاف الأنشطة والبعد عن التكرار حتى يكون هناك مجال أمام السائح لعدد من الخيارات ، مع ملاحظة اختلاف متطلبات السياحة من المدينة إلى القرية حسب التركيبة السكانية والعادات الاجتماعية .

١١- كما أن الإعلام جهاز هام على جميع المستويات ، فهو مجال تعليمي وتثقيفي وتوجيهي ويمكن استغلاله في مجال السياحة من خلال :

أ- برامج التليفزيون والإذاعة والصحافة ، يمكن عمل برامج عن السياحة وعن دورها لتعريف المواطن بجميع أرجاء الوطن ومعالمه وتراثه وعاداته وتقاليده مع إبراز جوانب النهضة في جميع المجالات .

ب- توجيه الشباب إلى قضاء وقت الفراغ بما يعود عليهم بالنفع والابتعاد عن اللهو والمخدرات والأعمال التي لا تتفق وديننا الإسلامي الحنيف ، مع إيضاح سبل استغلال الوقت بما يعود عليهم بالخير وزيادرة مناطق المملكة المختلفة من خلال الجمعيات أو المعسكرات أو المدارس والجامعات .

جـ - عمل الدعاية اللازمة عن أهم المناطق السياحية والبرامج التي تعد من قبل الجهات المعنية بها مثل المحاضرات والندوات والمسابقات وغيرها، وكذلك الاهتمام بالدعاية الخاصة للتخفيضات السياحية من حيث السكن أو التنقل أو المعسكرات العامة .

١٢- وتمثل الرئاسة العامة للشباب جانباً هاماً في مجال السياحة حيث أنها تعنى بالجوانب الرياضية بكل أنواعها وكذلك الأندية الأدبية والثقافية والجمعيات المختلفة ويمكن أن تسهم من خلال :

أ- الأندية الأدبية والثقافية — وهي مراكز هامة لجذب الشباب وغيرهم للمحاضرات والندوات ومعارض الكتب وغيرها من الأنشطة وهي في الغالب متاحة لجميع فئات المجتمع . وعليها دور في تقديم جانب هام للمواطن من حيث مجالات الإبداع والتوعية والمحاضرات والأمسيات في مختلف المواسم وفي جميع مناطق المملكة . وبلا شك فيمكن أن تكون متنفساً جيداً إذا أحسنت برامجها والأهداف التي تخدمها .

ب- الأندية الرياضية — والواقع أن الدولة صرفت عليها مبالغ طائلة وأقامت العشرات من المدن الرياضية والترفيهية في معظم مناطق المملكة. ومع هذا فهي تشكل حوالى ٨٠% من نشاط الشباب ، ويمكن أن تخدم بطريقة أفضل إذا استغلت الرياضة والثقافة والتربية معاً لهدف واحد وليس للرياضة فقط . ومع ذلك فإن معظم الشباب خاصة من هواة الرياضة يتجهون إلى الأندية الرياضية كمتنفس لطاقاتهم وإشباع رغباتهم الرياضية .

جـ- إن الاهتمام بالجمعيات المختلفة مثل جمعية هواة الطوابع أو الخط أو الفن التشكيلي وغيره أمور هامة تعطي فرصاً لذوي الهوايات المختلفة ويمكن تنميتها بما يعود بالنفع وعدم تضييع وقت الشباب .

د – لعل وجود بيوت الشباب في معظم مناطق المملكة إسهام جيد من رئاسة رعاية الشباب لخدمة الشباب وتخفيض أجور السكن بشكل رمزي جداً ، ويا حبذا لو كانت على مستوى أوسع وفي جميع المواقع السياحية بالمملكة بجميع مجالات وأنشطة السياحة حتى تكون عامل جذب للشباب ويتم الإشراف عليها من مختصين بما يتفق والقواعد والأنظمة في هذا المجال .

هـ- يمكن للرئاسة الإشراف على المتاحف والمهرجانات التراثية ووضع ضوابط لها وعمل الدعاية اللازمة لتكون في متناول الجميع . ولعل مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة الذي يشرف عليه الحرس الوطني والتغطية الإعلامية بكل وسائلها التي تسبق افتتاحه وأثناء ذلك خير شاهد على دور الدعاية والإعلام في إنجاحه .

١٣- ولا شك أن للجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى دوراً هاماً وبارزاً في دعم وتنشيط الحركة السياحية بالمملكة وذلك من خلال البرامج والأنشطة ونظام الرحلات المدرسية والمعسكرات الشبابية والكشافة والتوعية وغيرها ويمكن ملاحظة ذلك من خلال :

أ- المناهج الدراسية بالتعليم العام أو الجامعي وتحديد المناطق السياحية بالمملكة والتركيز عليها وتوضيح الفائدة من السياحة الداخلية للشباب ودعم هذه البرامج التي تحافظ على قيم وعادات المجتمع ، وكذلك إيضاح هذه البرامج من خلال عرض الصور والشرائح والأفلام والمحاضرات وعمل الزيارات الميدانية للأماكن القريبة من كل منطقة تعليمية وبرامج الصيف المختلفة .

ب- يمكن أن يكون هناك بالجامعات تخصصات علمية تخدم مجال وفن السياحة ، وتدرس فيه أنظمة وعادات وتقاليد المجتمع والقيم الإسلامية حتى تتوفر لدينا كوادر بشرية تخدم السياحة بموجب الأهداف المرسومة لها ، وبما يتفق مع قيمنا وعاداتنا ، ومن الممكن التفكير من الآن في إنشاء كلية متخصصة بالسياحة والآثار .

ج- يمكن عمل المسابقات الثقافية والأنشطة الترفيهية ومعسكرات الكشافة والجمعيات المختلفة واللجان وغيرها خارج مكان المنطقة التعليمية أو الجامعات في مناطق أخرى من المملكة ، مما يكسب الطلاب خبرة وارتباطاً وتعرفاً على هذه المناطق من الوطن ، ويجب أن يكون هناك تنسيقاً مركزاً بين هذه القطاعات التعليمية كلٌ في منطقته لإبراز ما يمكن الاستفادة منه خلال هذه البرامج .

د- وجود المكتبات والوسائل السمعية والبصرية والأفلام والخرائط الجغرافية عن مناطق المملكة المختلفة مما يساعد على إيجاد توعية شاملة لإبراز الأماكن السياحية والآثار المختلفة .

هـ- محاولة الجامعات والقطاعات التعليمية الأخرى التنسيق مع الغرف التجارية والجهات المشرفة على برامج لتشغيل الشباب خلال الصيف بهذه المراكز ولو بأجور رمزية لقاء استفادتهم وتنمية مهاراتهم وكسبهم معرفة مناطق المملكة المختلفة .

و- تكلف كل منطقة تعليمية بعمل مسح ميداني كل عام لكل المناطق السياحية والأثرية الهامة وتسجيل العادات والتقاليد وما يمكن أن يكون له فائدة وترصد من خلال التسجيلات بالأجهزة السمعية والبصرية والشرائح ويتم تبادلها بين المناطق التعليمية مع وجود جهاز تنسيق لهذا البرنامج .

١٤- ولا شك أن الطيران شريان هام في مجال النقل ولذا يمكن الاهتمام بما يخدم مجال السياحة من حيث :

أ- توفير عدد من الرحلات إلى المناطق السياحية المختلفة بالمملكة بما يتناسب وحجم الحركة إلى تلك الجهة والمرونة في تسيير بعض الرحلات الإضافية .

ب- عمل التخفيضات في أسعار التذاكر وخاصة في الإجازات مثل إجازة الربيع وإجازة عيد الفطر وإجازة الصيف إلى المناطق المختلفة تشجيعاً للتنقل بقصد التعرف على مناطق المملكة المختلفة .

ج- تكليف مكاتب السياحة بفتح فروع لها بجميع المواقع السياحية المختلفة وعمل الحجوزات والتنسيق في استئجار السيارات بأنواعها المختلفة من خلال مكاتب السياحة .

د- يمكن عمل برنامج للطيران من خلال استئجار طائرات مروحية يستطيع السائح أو مجموعة من السواح استئجارها لزيارة بعض المعالم الأثرية أو المناطق السياحية ، وهذه البرامج موجودة في معظم الأقطار التي تهتم بالسياحة .

١٥- تسهم وزارة الزراعة والمياه بدور بارز في الاهتمام بمجالات السياحة من حيث الاهتمام بالغابات والأحراش ونظام التشجير والمحافظة عليها وصيانتها ، ولقد قامت الوزارة بمشاريع هامة من حيث الاهتمام بالمتنزهات الوطنية ومع ذلك فإن عليها أعباء من أهمها :

أ- الاهتمام بإبراز المواقع ذات الغابات في جميع المواقع مع بذل الجهد مع الجهات المعنية بفتح الطرق لخدمة مجال السياحة وكذلك لضمان برنامج السلامة من الحرائق وغيرها .

ب- الاهتمام بتنظيم الغابات من حيث عمل التقليمات اللازمة والاستفادة من النفايات من الغابات في طرق تخدم مجالات أخرى .

ج- تطوير برامج التشجير الاصطناعي مثلما عمل في منطقة الباحة مع ملاحظة الأسس العلمية والتنويع في نماذج مختلفة من موقع إلى آخر حتى يكون مجالاً للجذب السياحي .

د- محاولة توزيع الشتلات الزراعية وخاصة ذات النوعية التي تتلاءم مع كل بيئة في المنتزهات العامة والحدائق وعلى الطرق الرئيسة .

هـ- محاولة تطوير برامج مراكز الأبحاث الزراعية في المناطق المختلفة بما يخدم البيئة السعودية وبما يتلاءم مع الظروف المناخية والطبيعية،

ويمكن من خلال ذلك تشجيع السياحة الداخلية خاصة في فصل الصيف بالمناطق ذات المنتجات المحلية مثل الرمان والعنب والخوخ وغيرها بالمنطقة الجنوبية .

و- استغلال مواقع السدود وعمل استراحات وجلسات منظمة يمكن أن تكون عامل جذب سياحي وخاصة أن هناك أعداد كبيرة من السدود بالمملكة .

١٦- وتضطلع البلديات بدور رئيسي وهام جداً في مجال السياحة . ولا شك أن هناك جهوداً مبذولة وملموسة ، ولكن مع ذلك يمكن ملاحظة بعض الأمور التي يجب أن تكون موضع اهتمام هذا القطاع لدعم البرامج السياحية والاهتمام بجمال المدن وغيرها ومن أهم القضايا:

أ- البلديات عليها دور هام جداً في إقامة الحدائق والمتنزهات العامة على أسس علمية حسب الكثافة السكانية وبكل الأحياء ، وعلى مختلف المستويات . ويتم إعداد التصور عنها من خلال إجراء مسح ميداني للأحياء القديمة وملاحظة واقع الأحياء الجديدة في تصور يكون متكامل الأسس والأبعاد .

ب- العناية بجميع مرافق النظافة العامة سواء بالمتنزهات والحدائق وعمل التنسيقات اللازمة ، أو النظافة للأحياء ، والاهتمام بري الحدائق بطرق علمية سليمة .

ج- إقامة الحدائق الخاصة بالزهور والورود ذات الطابع المؤثر نفسياً لكبار السن مع الاهتمام بها ، وملاحظة ذلك بجميع المدن وبالأحياء ذات الطابع الجمالي مع وجود كل الخدمات بهذه الحدائق .

د- الاهتمام بإنشاء مساجد ولو بشكل مبسط في جميع المتنزهات العامة ، وكذلك عمل دورات المياه التي تجعل هناك مجالاً للعبادة والتفسح أو النزهة .

هـ- تهيئة المواقف بجوار المتنزهات العامة والحدائق ، وكذلك حول الجوامع الكبيرة مع وجود ميادين عامة لمناسبات الأعياد والمهرجانات وغيرها .

و- وجود الأسواق المتنقلة أمر هام في جميع المناطق السياحية بالمدن أو بالأرياف ولذا يجب الاهتمام بهذا الجانب وبأجور رمزية لتوفير الأشياء الأساسية للسائح وكذلك بعض المناظر الطبيعية والبطاقات السياحية والشرائح وغيرها .

ز- إقامة المسابح الخاصة للأطفال في المتنزهات العامة وتحت إشراف ورقابة من البلديات أو تسليمها للقطاع الخاص .

ح - الحرص على وجود المسميات على الشوارع والميادين والمتنزهات والحدائق العامة بالمدن والأرياف ، مع الاهتمام بوجود خرائط جغرافية دقيقة جداً لهذه المواقع ووجود مكاتب ومراكز معلومات بمداخل المدن والأرياف ذات الطابع السياحي يتوفر بها جميع المعلومات التي تهم السائح .

ط- توفير الميادين العامة لسباق الخيل وغيرها من الأنشطة التي تسهم في التنشيط السياحي .

ي – وضع ضوابط ونظم للشقق المفروشة ونظام النظافة والرقابة الشديدة مع تحديد الأسعار لهذه الشقق والعمارات حسب الوضع السائد بكل منطقة .

ك – محافظة البلديات بالمدن والقرى على النمط العمراني القديم والشوارع القديمة والميادين التي تحمل طابع الماضي وضرورة وجودها بكل مدينة وقرية حتى ولو بشكل مبسط .

ل – الاهتمام بوسائل النقل العامة (الداخلية) التي تنقل السياح إلى المناطق السياحية . كذلك الاهتمام بوسائل النقل العامة داخل المدينة حتى نحافظ على المدينة من كل عمل قد يسيء إليها .

١٧- من المؤسف أن القطاع الخاص في المملكة لم يشارك كما يجب في مجال التنمية السياحية ، ولعله من المفترض أن يكون هناك شبه إلزام لجميع الشركات والمؤسسات التي تعمل في هذا المجال . ويمكن للقطاع الخاص الإسهام من حيث :

أ- تبني فكرة إنشاء فنادق ونظام شقق مفروشة في جميع مناطق المملكة وعلى الطرق الرئيسية مثلما هو موجود في معظم بلاد العالم مع إعطاء الامتياز لشركات تخدم هذا المجال . ويجب ملاحظة جميع فئات المجتمع ومستوياتهم المادية ، مع دراسة مستفيضة لهذا الموضوع .

ب- تطوير فكرة القرى السياحية التقليدية واستلام القطاع الخاص لها وعمل جميع المجالات ووسائل النقل لخدمة هذا المجال .

ج- تبنى فكرة قيام أسواق مركزية وشعبية على جميع المستويات بجميع مناطق المملكة مما يكسب كل منطقة حركة تجارية وتشجيع صغار التجار للاستثمار والبقاء بمناطقهم ، مع إحياء فكرة الأسواق الأسبوعية القديمة من خلال الغرف التجارية وخاصة بالمنطقة الجنوبية فهي ذات طابع ونكهة خاصة .

د- يمكن قيام القطاع الخاص باستئجار بعض المرافق تحت مراقبة ومتابعة من الجهة الحكومية المشرفة لتبني إدارة المتنزهات والحدائق وغيرها من المرافق التي تخدم مجالات السياحة .

هـ- إلزام القطاع الخاص في كل منطقة أن يقوم بدور فعال في التنمية السياحية للمنطقة من خلال برامج معينة أو أسواق أو متنزهات ، وأي مجال يخدم الجوانب التقليدية بالمنطقة والمحافظة على العادات والتقاليد والتراث لكي تكون من الجوانب مميزة لهذه المنطقة عن غيرها من مناطق المملكة وليكن على غرار الجنادرية بالرياض مع تبادل الخبرات بين مناطق المملكة المختلفة.

١٨- وقطاع المواصلات والاتصالات يلعب دوراً بارزاً جداً في خدمة النواحي السياحية ولعل ذلك يتم من خلال :

أ- الاهتمام بمشاريع الطرق إلى جميع المواقع السياحية بالأرياف والقرى وعلى قمم الجبال وإلى الشواطئ الجميلة بما يخدم هذا الجانب .

ب- الاهتمام بمجالات وسائل النقل المختلفة من نقل جماعي أو نظام للرحلات البحرية بالتنسيق مع الجهات الأمنية .

ج- إيصال خدمات الهاتف والبريد إلى المواقع السياحية يجعل السائح في مجال تتوفر له كل الفرص لمتابعة أوضاعه أو مجال عمله من خلال الاتصالات .

د- قيام وزارة المواصلات بالإشراف على محطات الوقود بالطرق الرئيسية مع ملاحظة تواجد مساجد بهذه المحطات مزودة بدورات المياه وأماكن واستراحات خاصة تخدم المسافرين على هذه الطرق .

١٩- ويقتضي تطوير شواطئ البحر الأحمر والخليج العربي وإعدادها سياحياً بعمل الآتي :

أ- إعداد (لنشات) مجهزة للصيد في البحر تحتوي على ثلاجة لحفظ الأسماك وكل معدات الصيد .

ب- إنشاء منتزه بحري للحفاظ على الحياة الفطرية البحرية وناد للرياضات البحرية يحتوي على التالي :

- مركز للغطس تحت الماء يحتوي على كل معدات الغوص ووسائل فحص وضبط هذه المعدات والأجهزة .
- متحف بحري للحياة البحرية .
- قوارب شراعية وقوارب سباق ، وقوارب للنزهة البحرية ذات القناع الزجاجي .

جـ- إنشاء مركز للصناعات والحرف اليدوية التي تدخل في صناعة التحف والتذكارات يستفاد فيها من الخامات المحلية التي تعتمد

على البيئة البحرية من أسماك وأصداف ومحار وقواقع وشعب مرجانية .

د- إعداد زوارق آلية ذات قاع زجاجي لرؤية الشعب المرجانية والأحياء المائية والأسماك المتواجدة في قاع البحر .

والله من وراء القصد .

الافتتاحية

(العدد ٢٠ ، محرم ١٤١٨هـ)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وبعد:

فهذا العدد العشرون من ملف (بيادر) ، الذي استمر في الصدور منذ حوالى اثنتي عشرة سنة ، وقد تنوعت الأعداد التسعة عشرة السابقة لهذا العدد من حيث نوع المادة المنشورة والأبواب الثابتة في كل عدد ، وهيئة التحرير ، وطبقاً للتغييرات التي أجرتها إدارة النادي منذ سنتين (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) ، والتي نتج عنها توحيد أنشطة النادي قي ثلاث لجان مساندة لمجلس الإدارة ، وإحدى تلك اللجان : لجنة الطباعة والنشر ، التي من مهامها الإشراف على تحرير ملف بيادر ، وكان من شروط التغييرات التي جرت في عام ١٤١٥هـ ، أن يعاد النظر في تشكيل أعضاء اللجان المساندة كل عامين ، وقد انتهى العامان في شهر رجب من عام ١٤١٧هـ(١٩٩٦م)، وحدثت بعض التعديلات مثل استبدال بعض أعضاء اللجان بأعضاء آخرين . ونحن في بدء صفحات هذا الملف نشكر جميع الإخوة الذين عملوا في اللجان في مسيرتها السابقة ، وندعو لهم بالتوفيق والنجاح ، كما نرحب بالإخوة الزملاء الذين انضموا إلى اللجان في مسيرتها الجديدة وندعو لهم أيضاً بالتوفيق والسداد. ونشكر الإخوة الزملاء الذين ساندونا في تحرير هذا الملف وهم : الأستاذ الدكتور / علي بن يحيى العريشي ، والدكتور / طلال بن حسن بكري ، والدكتور / علي ابن عيسى الشعبي ، ونسأل الله لنا ولهم التوفيق ، كما

نرحب بالزميل الأستاذ / عبد الرحمن بن حامد القرني الذي انضم إلى هيئة التحرير في الفترة الثانية من تاريخ هذه اللجنة .

والناظر إلى صفحات هذا الملف في فترته الجديدة سيجد مواد مختلفة ومعارف متنوعة ، فهناك البحوث العلمية ، والشعر ، والقصة ، إلى جانب (قضية ورأي) حول فكرة محددة ، ثم عناصر أخرى كقراءة في كتاب ، واستراحة العدد التي تضم معلومات أدبية قصيرة وطريفة متنوعة ، وبين بيادر وقرائها ، ودراسات نقدية ، وهذا الباب نطمع أن نتوسع فيه فننشر كل ما يصلنا من القراء حول ملف بيادر ، وكذلك نورد به بعض الدراسات التحليلية والنقدية المختلفة ، أو أي دراسة نقدية فكرية يكون لها صلة بنادي أبها الأدبي ، أو بملف بيادر ، كما تم استحداث بعض الأبواب الجديدة التي لم يسبق وجودها من قبل ، مثل باب (استطلاعات) والهدف من هذا الباب أن يناقش فيه موضوع معين عن بلدة معينة أو قضية أو فكرة لها علاقة بتراث المملكة العربية السعودية على وجه العموم ، أو بالمنطقة الجنوبية على وجه الخصوص . كما تم إيجاد باب آخر سمي بـ (ما قبل الوداع) ، وهو قصير في محتواه ولكنه يسعى إلى مناقشة فكرة أو قضية أدبية معينة.

ويأمل القائمون على هذا الملف الارتقاء بمستوى المادة العلمية ، ولهذا فنحن نهيب بأرباب القلم المشاركة بكل ما هو صالح ونافع للدين والبلاد والثقافة العامة في جميع المجالات ، كما نأمل أن يركزوا في دراساتهم ومقالاتهم وقصائدهم وقصصهم على كل ما له علاقة ببيئة بلادنا ومجتمعنا .

وأخيراً نقول (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

الافتتاحية

(العدد ٢١ ، جمادى الأولى ١٤١٨هـ)

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على رسول الهدى ، أما بعد ..

فهذا العدد الحادي والعشرون من ملف (بيادر) ونحن سعداء أن يتوالى إصدار هذا الملف الذي يضم بين دفتيه العديد من الأبواب والقضايا الأدبية والفكرية والعلمية .

وهذا العدد وإن شمل أغلب الأبواب الرئيسة التي ظهرت في كثير من الأعداد السابقة ، فإن ما يلفت نظرنا ونظر القارئ الكريم موضوعان هما :

١- ما ورد في باب الشعر حيث نجد إحدى عشرة قصيدة لأحد عشر شاعراً من منطقة عسير ، من المنتمين إلى نادي أبها الأدبي ، عبروا فيها عن المناسبة الغالية لمرور ربع قرن على تسلّم صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل إمارة منطقة عسير ، وقد أجاد هؤلاء الشعراء الأفاضل وأفاضوا في الإشارة إلى الجوانب الإيجابية والإنجازات الرائعة التي تحققت في منطقة عسير على يد صاحب السمو الملكي الأمير خالد. وعندما يقف الأديب المبدع أو الشاعر الملهم أو الباحث الجاد أو المؤرخ الأمين أمام هذه المنجزات التي تحققت خلال خمس وعشرين سنة من إمارة سموه في المنطقة فإنه – بلا شك – يجد نفسه مشدوداً ومبهوراً أمام التطور الحضاري الهائل في جميع المجالات العلمية والفكرية ، والصناعية ، والتجارية ، والزراعية ،

والاجتماعية ، بل لو أراد أن يعبّر كلٌّ في مجاله عن هذا النمو والتقدم الذي عم البلاد ، فلن يكفي ذلك مئات بل آلاف الصفحات من الدراسات الأدبية والتاريخية والعلمية المختلفة .

ونحن – على صفحات هذا الملف – ننادي جميع الباحثين والدارسين والشعراء والأدباء والمؤرخين وغيرهم في منطقة عسير وغيرها ، بل نحثهم على الإنصاف والاهتمام بهذه الفترة الذهبية التي بذل فيها سمو الأمير خالد الفيصل – بتوجيه من حكومة خادم الحرمين الشريفين ، ومن سبقه من الملوك (رحمهم الله) – كلّ غال ورخيص من أجل الارتقاء بمستوى الإنسان بمنطقة عسير في جميع مناشط الحياة .

٢- مسيرة ملف بيادر في اثني عشر عاماً ، منذ صدورها عام ١٤٠٦هـ حتى عام ١٤١٧هـ ، وقد أورد أحد الدارسين دراسة حول هذا الموضوع في هذا العدد ضمن باب (دراسات نقدية) . وهذا الملف ليس إلا جزءاً يسيراً من الأعمال التي قدمها نادي أبها الأدبي ، وإحدى الثمار اليانعة التي رعتها رعاية الشباب بتوجيهات من رئيسها العام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد ، وكذلك بتوجيهات ورعاية مباشرة لجميع نشاطات النادي من سمو أمير منطقة عسير . ومن يمعن النظر في صفحات هذا الملف منذ صدوره حتى الآن ، ثم من يستقرئ تاريخ الحياة العلمية والفكرية والأدبية في جميع المجالات خلال مسير حافلة بالعطاء والبذل والإنجاز بمنطقة عسير منذ أواخر القرن الهجري الماضي فإنه – بلا شك – سيلاحظ التطور والتقدم ، ولم يتم هذا إلا بفضل الله أولاً ،

ثم بالرعاية الفائقة التي توليها حكومة خادم الحرمين الشريفين للارتقاء بالإنسان في هذه البلاد الطيبة الطاهرة، وذلك إحساساً منها بأن الإنسان هو عماد الرقي والتقدم ، فأولته الدولة الرعاية الكبيرة حتى أصبح الإنسان السعودي قادراً على المشاركة في جميع العلوم والفنون والمجالات ، ليس في العالم العربي فحسب ، وإنما في أنحاء العالم أجمع .

والله نسأل أن يديم على هذه البلاد – رعاة ورعية – نعمة الأمن والاستقرار ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

الافتتاحية

(العدد ٢٢ ، رمضان ١٤١٨هـ)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبي الهدى .. أما بعد :

فهذا هو العدد الثاني والعشرون من ملف (بيادر) نزفّه إليك – عزيزي القارئ – والسعادة تغمرنا أن حقق هذا الملف في أعداده السابقة بعض ما نتطلع إليه من خدمة بلادنا وتراثنا وديننا ، وإن كنّا لا نزال نرى الطريق أمامنا طويلة حتى نحقق كل ما نتطلع إليه من صلاح ونفع لعقيدتنا ووطننا وأهلينا .

في هذا العدد الذي بين يديك تلاحظ التنوع في محتوياته الفكرية : التاريخية ، أو الأدبية ، أو الحضارية ، أو الأثرية . وقد حاولنا أن نأخذ من كل علم بطرف ، فأوردنا العديد من المواد الفكرية والأدبية المتنوعة في أهدافها ومقاصدها ، فهناك البحث العلمي الموثق ، وهناك أيضاً القصائد الشعرية والقصص الأدبية المتنوعة والمختلفة في مستواها .

ولعلك واجد بجوار القصائد والقصص الرفيعة المستوى بعض المواد الأخرى لكتّاب مبتدئين من أبنائنا وبناتنا من المنطقة ؛ ذلك أن من أهدافنا الرئيسة في هذه الدورية أن نجمع بين المبدعين والباحثين المتمرسين ، والشباب الناهض الذي يُنْتَظر منه الشيء الكثير .

كما أننا أوردنا في هذا العدد قضية حول موضوع مهم هو : (المبارزة بين التلفزيون والكتاب) . وهي قضية أضحت جديرة بالبحث والدراسة ليست من

باحث أو مجموعة من الباحثين ، وإنما من هيئات علمية وفكرية ، وخصوصاً عندما طغى التلفاز على الكتاب وعلى كثير من مصادر المعرفة الأخرى ، وبدت الآثار السلبية المترتبة على هذا حتى أصبح عامة الناس يقضون الساعات الطويلة لمشاهدته بينما كثير منهم قد لا يطّلع على كتاب واحد في السنة والسنتين وربما أكثر .

وقضية قضاء أوقات طويلة أمام (التلفاز) تكاد تكون قضية عامة على مستوى العالم ، وقد تأكد هذا من الإحصائيات التي أوردها الأستاذ الدكتور / حمود البدر في المادة العلمية المدونة بهذا العدد .

وهناك أبحاث علمية تاريخية وفكرية أخرى من أهمها : (الجائزة الأدبية بين العطاء والإجلال : ورقة حوار مقدمة لملتقى أبها الثقافي عام ١٤١٨هـ) .

وكذلك لمحة تاريخية عن منطقة عسير في عهد الملك عبد العزيز دوّنها رجل عاش في منطقة عسير أكثر من مئة عام هو الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن (ابن إلياس) خلاصة لمشاهداته ومشاركاته في أثناء تأسيس الدولة السعودية الثالثة تحت زعامة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل (يرحمه الله) .

كما تضمن هذا العدد أنموذجاً من الدراسات النقدية ، وكان موضوع هذه الدراسة عبارة عن (دراسة تحليلية فنية للمجموعة القصصية :(شهادة للبيع) وقصص أخرى ، من تأليف الأستاذ الأديب / محمد بن عبد الله الحميّد، وقد قام بإعداد هذه الدراسة الدكتور / ماهر الملاح ، أستاذ الأدب المقارن بقسم الأدب بكلية اللغة العربية بأبها ، وتضمن العدد (استراحة في رياض الأدب) شملت محاور عديدة من فنون الأدب .

وظهر على صفحات هذا العدد أيضاً دراسة حسنة جمعت بين الجانب الإعلامي والأكاديمي عن محافظة عريقة بتاريخها وأصالتها وفكرها ، إنها محافظة تثليث التي أنجبت الشاعر الفارس المخضرم عمرو بن معد يكرب الزبيدي . وهذا منهج قد سلكناه منذ العشرين ، في أن نقدم باب (استطلاعات) موقعاً أو محافظة أو مكاناً في بلادنا الغالية فنتعرض لتاريخه وفكره وحضارته وما بلغه في عصر (خادم الحرمين الشريفين) من رقي وتقدم وحضارة ، وما نورده في هذا الجزء ليس إلا تعريفاً موجزاً لأن الحديث بشكل واف يحتاج إلى مجلدات ، ولكننا ننطلق من المقولة (جزء من شيء أفضل من لا شيء) ، وقد يظهر على الحديث في هذا الباب الاقتضاب ، ولكن نطلب المعذرة من القراء الكرام إذا ظهر بعض النقص أو الاختصار .

كما شمل العدد مواد أخرى متنوعة في هدفها وفحواها مثل باب (سنابل) وباب (قراءة في كتاب)، وغيرهما .

والله الهادي إلى سواء السبيل . وأخيراً نقول : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

الافتتاحية

(العدد ٢٣ ، محرم ١٤١٩هـ)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . وبعد :

فهذا العدد الثالث والعشرون من ملف (بيادر) يضم بين جنباته العديد من الأبواب والقضايا العلمية والأدبية والفكرية ، وهي تشمل معظم الأبواب الرئيسة التي ظهرت في كثير من الأعداد السابقة ، ولكن ما نود الإشارة إليه هو ما ورد في ثلاثة موضوعات بهذا العدد . اثنان منهما في باب (البحوث) والثالث تحت مسمى (قضية ورأي) .

فالموضوعان اللذان في باب (البحوث) هما : (تطور الخطط الدراسية في المملكة العربية السعودية مع التركيز على اللغة العربية) و (مصادر التاريخ الإسلامي ونقد الروايات) . وهذان موضوعان مهمان جديران بالدراسة المستفيضة ، حيث يتعلق أولهما بالخطط الدراسية في مناهج البلاد السعودية ، وخصوصاً تدريس اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم ، وما نود التركيز عليه هنا هو أهمية هذه المادة وما يجب على القائمين بوضع الخطط ودراستها من مسؤوليات تجاه اللغة العربية في المدارس العامة والجامعات حيث نرى ونلمس الضعف العام الذي يعم طلاب العلم في جميع المراحل في اللغة العربية ، ولا بد أن يكون هناك أسباب وعوامل كثيرة ساعدت على إيجاد الضعف ، ولكن ليس صعباً ولا مستحيلاً التغلب على ما يواجه دراسة وتدريس اللغة العربية بشكل صحيح

وسليم حتى يتم الارتقاء بمستوى طلاب المدارس والجامعات . وهذا نداء يجب أن يصل إلى كل الجامعات السعودية ، كذلك وزارة المعارف ، والرئاسة العامة لتعليم البنات ، بل إلى كل مدير مدرسة ومدرس أو كل من يتصل بسلك التعليم أن يبذلوا قصارى جهودهم في الاهتمام والتركيز على الرفع من شأن اللغة العربية وتدريسها لأنفسهم ولأبنائهم وبناتهم .

أما البحث الثاني (مصادر التاريخ الإسلامي ونقد الروايات) ، فهذا أيضاً من القضايا الحساسة والمهمة ، حيث يعد التاريخ ذاكرة الأمة ، والذي يجول بنظره على مصادر التاريخ الإسلامي ، وكيف تم تدوينه يجد الكثير من المغالطات والروايات المتضاربة التي دونت على فترات مختلفة من تاريخ الأمة الإسلامية متأثرة بما حدث في تلك الأزمان من صراعات سياسية وعقائدية وفكرية . وإن كان التاريخ الإسلامي قد وصلنا في عشرات بل مئات المصادر فإن هناك قضايا عديدة ومتشعبة لازالت بحاجة إلى دراسات نزيهة حيادية بعيدة عن التعصب أو التطرف . وهذا نداء آخر لجميع المؤرخين والمتخصصين بل إلى جميع المؤسسات العلمية والفكرية أن تسخر إمكانياتها وتوجد من يستطيع أن يقوم بهذه المهمة عظيمة الأثر في حاضرنا ومستقبلنا ، وإنصاف ماضينا .

أما الموضوع الثالث والأخير في باب قضية ورأي فهو (الاستشراق والتنصير) ، فهذا باب واسع في مجاله ، فقد دون حول هذا الجانب مئات المؤلفات وآلاف المقالات المتنوعة في أفكارها ، وفي اللغات التي كتبت بها . والاستشراق والتنصير موضوعان متصلان يكمل كل منهما الآخر ، إذ الأول يمهد وييسر الطريق إلى تنفيذ الثاني . ولا تخلو جامعة كبرى في أوربا أو أمريكا من وجود

قسم أكاديمي يدرس ويخطط للتنصير والعلوم الاستشراقية ، وعظم تلك المؤسسات إن لم تكن جميعها تسعى إلى دراسة وإنجاز ما يحارب المسلمين في عقيدتهم وشعائرهم وتراثهم . وهذا أمر درسناه ولمسناه في أثناء دراستنا في تلك البلاد ، بل نجده في كل ما وصل إلينا من دراسات ومؤلفات مختلفة تم ترجمتها من لغاتها إلى اللغة العربية وتوجد في معظم المكتبات العربية والإسلامية.

وهذه الموضوعات الثلاثة الآنفة الذكر من أهم القضايا التي طرحت على صفحات هذا العدد بل من المواضيع الهامة والحساسة في مجال الدراسات التراثية والفكرية المعاصرة . وفي الختام نقول (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) .

الافتتاحية

(العدد ٢٤ ، ربيع الثاني ١٤١٩هـ)

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .. أما بعد :

فهذا العدد الرابع والعشرون من ملف (بيادر) نقدمه إلى إخواننا وأخواتنا القراء والقارئات ، ونحن — ولله الحمد — سعداء أن حقق هذا الملف بعض ما نصبو إليه في خدمة ديننا ، وبلادنا ، وتراثنا ، علماً أننا لم نحقق كل ما نتطلع إليه ، ولكن الطريق لا زالت أمامنا طويلة وشاقة ؛ وذلك لتحقيق ما يكون فيه نفع وصلاح لعقيدتنا وبلادنا .

أخي القارئ : لعلك تلحظ التنوع في المادة العلمية التي احتواها هذا العدد ؛ إذ لم تُقْصَر مادته على جانب دون آخر ، ولكن شمل العديد من الجوانب الأدبية ، والفكرية ، والحضارية ، والتاريخية . وقد سعينا إلى أن يشمل أكبر عدد ممكن من المواضيع المتنوعة في مادتها العلمية ، وفي منهج وأسلوب طرحها وتقديمها للقراء الكرام ، إلى جانب اختلافها من الناحية التخصصية . وإذا ألقينا نظرة سريعة على محتويات هذا العدد نجده قد اشتمل على عدة أبواب رئيسة هي :

١- باب البحوث : الذي ضم ثلاثة أبحاث علمية ، أولها : بعنوان (تعليمنا والبعد الثقافي) للأستاذ الدكتور / حسن بن فهد الهويمل ، حيث قام بتقديم هذا البحث كمحاضرة في نادي أبها الأدبي ، وقد تعرض للعديد من القضايا العلمية والفكرية المتعلقة بالتعليم والثقافة ، وخرج بنتيجة أنه

لا بد من المؤاخاة بين هذين الجانبين ؛ إذ إن كلاً منهما يكمل الآخر .

وفي البحث الثاني: كان الحديث عن أحد أعلام رجالات منطقة عسير ، وهو الأستاذ / الحسن بن علي الحفظي الذي كان ذا مواهب ونشاطات فكرية وعلمية متعددة . وفي البحث الثالث : دراسة علمية أكاديمية عن (تاريخ مخلاف جُرَش (منطقة عسير حالياً) خلال القرون الإسلامية الأربعة الأولى) .

٢- أما الباب الثاني : فقد دار الحديث فيه عن قضية أهمية التراث ودوره في عملية الإبداع ، وأن المبدع العربي لا يستطيع أن يصل إلى مصاف المبدعين في عصرنا الحالي ، إلاّ إذا استفاد من تراث المسلمين الأوائل وفكرهم وحضارتهم .

٣- وفي البابين الثالث والرابع : قدمنا مجموعة من القصائد الشعرية الفائزة بمسابقة الملتقى الشعري الأول الذي نظمه النادي في الفترة الممتدة من (٢٦-١٤١٨/١٠/٢٧هـ) ، وهذه القصائد الفائزة قد دونها وألقاها العديد من الشعراء المنتمين إلى الأجزاء الجنوبية من البلاد السعودية . وفي الباب الرابع تم دراسة ونقد هذه القصائد المنشورة في الباب الثالث والملقاة في الملتقى الآنف الذكر .

٤- وفي الباب الخامس : اشتمل هذا الباب على عدد من المحاور في فنون الأدب من قصص ومختارات متنوعة في (استراحة بيادر في رياض الأدب) ولم تخل الأبواب الأُخر في الملف من موضوعات مختلفة ، مثل : العديد من القصائد الشعرية لبعض الشعراء الصاعدين في

باب(سنابل) ، وفي باب (استطلاعات) : كان الحديث عن جزيرة فرسان التابعة لمحافظة جازان ، والتي نجد لها ذكراً في كتب التاريخ والأدب والحضارة ، وقد تم إبرازها في باب الاستطلاعات هنا لأجل التعريف بها من الناحيتين الإعلامية والتاريخية الحضارية ، مع أن هذا الطرح لا يبلغ الاستيفاء والكمال ، ولكن معرفة بعض الشيء عن هذه الجزيرة الهامة أفضل من الجهل بها . كذلك باب (قراءة في كتاب) الذي ركّز الحديث فيه عن كتاب هام من كتب التراث، ألا وهو (كتاب عيون الأخبار) لابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم الدينوري .

وأخيراً فإن ملف (بيادر) لجميع القراء والمثقفين في بلادنا العربية ، ونستطيع القول إن أبوابه مفتوحة لكل الراغبين في المشاركة ومعيار القبول والرد إنما هو الجدة ، وارتفاع المستوى العلمي والفكري .

والله المستعان ، وصلى الله وسلم على صفوة خلقه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .